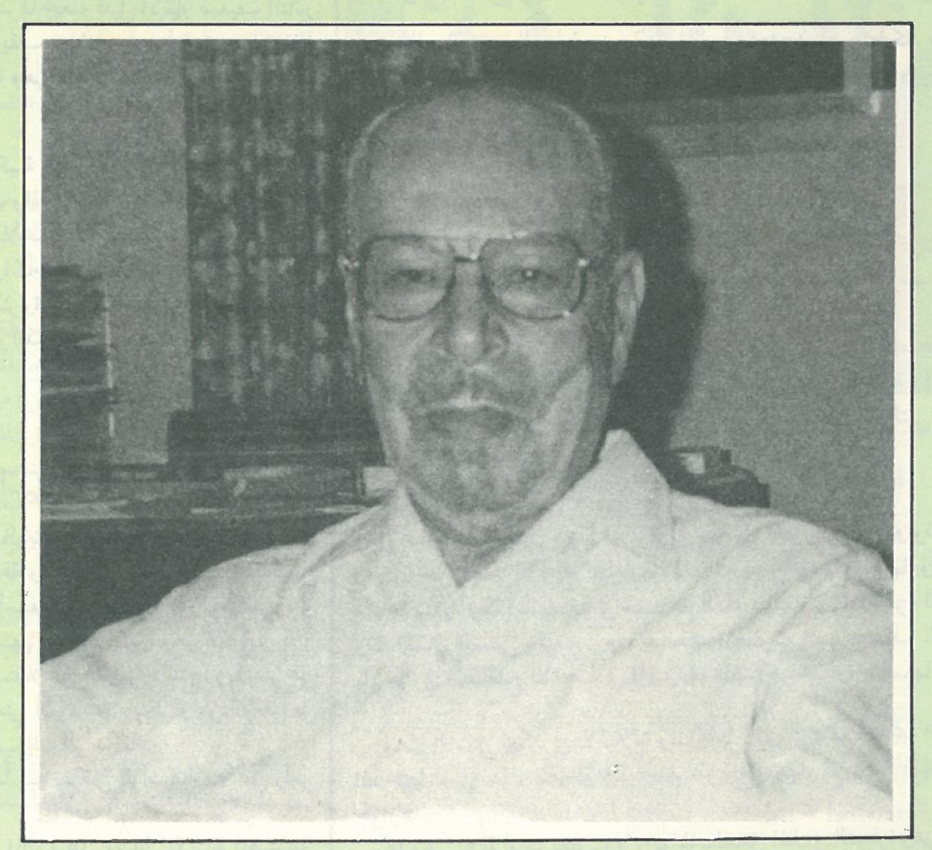
العالم الاسلامي الكبير، والمؤرّخ الباحث، الدكتور محمد معروف الدواليبي، خصّ «الرسالة الاسلامية» بلقاء ضمّنه اراءه في مزاعم الدكتور كمال الصليبي الأخيرة. من ان التوراة نزلت في منطقة «عسير» بأرض الحجاز وليس في فلسطين.

## العلاّمة الدكتور معروف الدواليبي يخصّ "الرسالة الاسلامية" بلقاء هام:

# ليضع الصليبي لنفسه تاريخاً جديداً

الصليبي يريد أن يصنع تاريخاً، لا أن يبحث في التاريخ .. واعتماده على تشابه الأسماء التي وجدت في «عسير» أو في فلسطين كلام لا يتفق على شيء من المنطق والعلم المجرّد

معظم أسماء البلدات اللبنانية الحالية أطلقها عليها العرب الذين نزحوا إليها من الجزيرة العربية عند ابتداء الجفاف



● الصليبي يريد أن يصنع تاريخاً لا أن يبحث في التاريخ

يقول الدكتور الدواليبي:

« الباحث في الأساس ليس صانعاً للتاريخ، وإنما يحكي التاريخ. وقول الدكتور الصليبي الذي يزعم أن أصل اليهود من « عسير» لوجود أسماء توراتية هناك، قولٌ لمن يريد أن يضع التاريخ، لا لمن يريد أن يعتمد على التاريخ».

## الهجرات من الجزيرة العربية

ويضيف الدكتور الدواليبي:

« فمن الثابت المعلوم، بأن الجزيرة العربية كانت جزيرة مُطرة، مُخصبة، كثيرة الأمطار والأنهار قبل الآلاف من السنين. وعندما نشأ عهد الجفاف، ابتدأت الهجرات. وهذه الهجرات، لم تبدأ من نقطة معيَّنة، وكل المهاجرين انتقلوا تارة عن طريق الزرَّاع يبحثون عن مناطق تكثر فيها المياه، فذهبوا إلى غرب الجزيرة، واكتشفوا النيل، ومنهم من ذهب إلى شرق الجزيرة. فاكتشفوا الرافدين، ومنهم من صعد شمالاً.

والأسماء التي يستشهد بها الدكتور الصليبي ليدلِّل على صواب نظريَّته

تاريخياً، هي موجودة قبل أن يوجد العرق اليهودي العبري في فلسطين.

## العبريُّون جاؤوا من الجزيرة العربية

ومعروف، أن العبريِّين هاجروا من جنوب شرق الجزيرة العربية من منطقة «عبري» وإليها ينتسبون. وكثير من الهجرات التي انطلقت من الجزيرة الى اليمن وإلى شمال أفريقية، كانت تنقل أسماءها معها على الغالب، لتبقى على صلة مع عشيرتها الأقدمين.

فاليهودية نشأت متأخّرة: هجرة ابراهيم عليه السلام لم تنشأ مع اليهود. ولده البكر كان اسماعيل، وهو في جزيرة العرب، وولده الثاني اسحق وُلد في فلسطين.

والهجرات سبقت ابراهيم عليه السلام. إذ لما دخل فلسطين وجد فيها العرب الكنعانيون الذين هاجروا إليها قبل اليهود واليهودية، وقبل جدّهم الأعلى، ولذلك فإن مجرَّد الاسم في فلسطين ومثله موجود في «عسير» لا يدلّ على أن أصلهم يهودي.

## التاريخ لا يُصنع..

فليسمح لي الباحث أن أقول، أنه يريد أن يصنع التاريخ، بل وأن يفرض تاريخاً.. ليس لنا الحق أن نصنع التاريخ.

لقد أجمعت كل المراجع التاريخية على أن موسى عليه السلام كان في مصر، وعلى أن بني اسرائيل كانوا في مصر، وأنهم انتقلوا الى فلسطين، وكان قد سبقهم إليها العرب الكنعانيون. وقد نقل هؤلاء العرب الكنعانيون معهم الى فلسطين، أسماء المناطق التي كانوا يقطنونها في الجزيرة العربية، وأطلقوها على المناطق الجديدة التي سكنوها.

## الصليب شعار حمورابي

ويستطرد الدكتور معروف

● الاعتماد على تشابه الاسماء لا يتفق على شيء من المنطق

الدواليبي:

«فما نظرة الدكتور الصليبي هذه إلاّ كالرجل الذي يعتمد على الشبه المجرَّد، كما قال بعض قادة المسيحية من أن المسيحية كان لها تأثير كبير في شمال افريقية، بدليل أن العرب المسلمين في جنوب تونس والجزائر ما زالوا حتى الآن يدقُّون جباهم بالصليب، وإن هذا أثر من آثار المسيحية.

هذا جهل: إن الصليب هو شعار حمورابي قبل أن يُولد ابراهيم عليه السلام الذي مرَّ بحمورابي. وحتى اللفظ اللاتيني، لفظ عربي. اسم الصليب هو «لاباروم». وكانت الدولة الحمورابية، قبل ابراهيم، تتّخذ من الصليب شعاراً ورمزاً للخلود، وكانوا يضعونه على صدورهم، و«بيزانس» قبل أن تتنصر، أخذت تقلِّد «بابل»، وأخذت أيضاً شعار الصليب كدليل للخلود.

ثم أن الهجرات العربية دخلت تونس قبل ابراهيم وكان عندهم هذا الشعار: دقّ المولود بالصليب، وكانوا يدعون له بلفظة «لابارة» أي «لا هَلَكة» وبذلك، انتقل الاسم الى اللاتينية بنفس اللفظة.

فالصليب اسمه في اللاتينية «لا باروم»، أضافوا عليه المقطع «أم» حتى جعلوا الكلمة تصبح لاتينية، وليس لها علاقة بالنصرانية.

## الصليب كان موجوداً قبل المسيحية

فالنصرانية وُجدت متأخرة، والصليب يُصلب عليه المرء عند اليهود، وليس له هذا المعنى.

فالقول بأننا وجدنا الصليب هنا، إذن، فالمسيحية، كانت هنا..!! قول مردود وغير صحيح من هنا. فإذا كان الدكتور الصليبي يعتمد على مجرَّد الاسم، ويُغيِّر ما ثبت في التاريخ، فليضع لنفسه تاريخاً جديداً.

ان كلامه لا يتّفق على شيء من المنطق ولا يساعد عليه البحث. ومجرَّد اعتماده على أن الاسماء التي وُجدت في «عسير» أو في فلسطين، أسماء توراتية، ليس صحيحاً، فالأسماء نُقلت قبل مجيء اليهود إلى فلسطين.

## تشابه الأسماء

وينتقل الدكتور محمد معروف الدواليبي الى الحديث عن تشابه الأسماء فيقول:

«يقول العلماء بأن «الأتروكس» العرب الذين هاجروا من الجزيرة العربية هم الذين سمّوا «روما» بهذا الاسم، خلافاً لما هو شائع بأنها سُميت كذلك نسبة الى «روميوس»، بعدما ثبت أن «روميوس» من الخرافات.

وقد أثبتت التحقيقات العلمية بأن اسم «روما» أسماً شرقياً شرقي. ففي الجزيرة العربية الآن «آبار روما» وفي سوريا وعدة قرى توجد أماكن تحمل «روما» «وكفر روما»، في حلب مثلاً. قبل أن تظهر «روما» كلها.

فالاسم «روما» هو يعني المكان الذي فيه ماء. كذلك نجد أن «البونيين» بنوا عدة مدن في شمال أفريقيا وفي فرنسا وفي غرب ألمانيا ووادي الرين في ألمانيا، حتى ليقال بأن مدينة «بون» الألمانية الغربية إنما أسَّسها العرب البونيون.

فاذا أردنا أن نرجع الى القواميس لوجدنا أن مئات من الكلمات والألفاظ العربية دخلت في اللغة اللاتينية.

## أسماء بلدات لبنانية أصلها من الجزيرة العربية

عندما ابتدأ الجفاف في الجزيرة العربية انتقل البحارة من مدينة «صور» في مملكة مسقط وعمان - وهي لا تزال قائمة على البحر العربي - إلى الشمال، وبنوا مدينة «صور» التاريخية المعروفة في جنوبي لبنان. والعرب الذين كانوا في «خليج جبيل» في الجزيرة العربية، نقلوا اسمه الى حيث بنوا مدينة «جبيل» في لبنان، والذين كانوا يسكنون جبال شملان في الجزيرة - والمنطقة ما تزال معروفة حتى الآن بجبل شملان - نقلوا اسمه الى حيث سكنوا في جبل لبنان.

والذين كانوا في منطقة «رأس السعديَّات» على الخليج، نقلوا اسمه معهم الى منطقة «السعديات» على الساحل اللبناني بين بيروت وصيدا، والذين كانوا في منطقة «حيران» في الجزيرة. نقلوا اسمها معهم إلى لبنان والى شمال حلب.

.. والأسماء لا تُعد ولا تُحصى.

وهذه الهجرات كلها كانت قبل اليهودية واليهود، لقلَّة عددهم لم يستطيعوا أن ينقلوا معهم أسماء مدنهم. اليهود انتقلوا من منطقة «عبري» في الجزيرة العربية، كما أسلفنا، ولم يستطيعوا أن ينقلوا معهم هذه اللفظة، لأنهم عاشوا عيشة دائمة الشتات، وما استطاعوا أن يؤسسوا دولة وهم قلَّة ولا يزالون قلَّة حتى اليوم.

ويختتم الدكتور محمد معروف الدواليبي لقاءه مع «الرسالة الاسلامية» بقوله:

«من السخف أن نقول أن ما طلع به الدكتور الصليبي نظريّة». فالأسماء التي يقول أنها توراتيّة، انما هي منقولة قبل وجود اليهود، وقبل جدِّهم الأعلى.

ان هذا الرجل يريد أن يصنع تاريخاً، لا أن يبحث في التاريخ..!!